



بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مؤتمر الجماعة والإمامة :
المملكة العربية السعودية أنموذجاً

الرقم : التاريخ : المشفوعات :

سعادة الدكتورة غزيل بنت محمد الدوسري سلمها الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فنسأل الله تعالى أن يمدكم بعونه، ويكافكم برعايته، ويتم عليكم فضله.

ثم نشير إلى الموافقة السامية الكريمة ذات الرقم ٣٧٤٨/م ب، والتاريخ ١٢/٦/١٤٣٢هـ

على تنظيم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة بكلية أصول الدين مؤتمراً بعنوان:

(الجماعة والإمامة: المملكة العربية السعودية أنموذجاً)

في الفترة ٢٣-٢٤/١١/١٤٣٣هـ

وبرعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز

ونشكر لكم مشاركتكم المباركة فيه بالبحث الذي تم تحكيمه.

وحيث تقرر انعقاد المؤتمر يومي الثلاثاء والأربعاء الموافق ٢٣-٢٤/١١/١٤٣٣هـ، فيسرننا

إبلاغكم بذلك، وسيصلكم على بريدكم الإلكتروني جدول الجلسات الخاصة بالمؤتمر، نأمل منكم

الاطلاع عليه لمعرفة يوم الجلسة الخاصة بكم، والمكان الذي ستعقد فيه.

حفظكم الله وأعانكم، وتقبلوا فائق التقدير وخالص المودة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مستشار معالي مدير الجامعة

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

د. إبراهيم بن محمد قاسم الميمن

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأشهد أن
 محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
 تسليمًا كثيرًا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
 وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَنَىٰ بَيْنَهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
 وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٦﴾ يُصْلِحْ
 لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ
 فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فهذه دراسة متواضعة عن موضوع عظيم الشأن الحاجة
 إليه ماسة في هذا العصر لكثرة الفتن وانتشار الجهل به بين بعض

عوام الناس، ولزهد بعض وسائل الإعلام في العناية به وبثه بين
 الناس، ألا وهو لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، وسأتناول
 جانبًا من جوانب هذا الموضوع الكبير وهو: حكم لزوم الجماعة
 وأثر ذلك على الفرد والمجتمع، وقسمته إلى مقدمة وأربعة
 مباحث وخاتمة، ونحن بحمد الله وفضله في هذه البلاد المملكة
 العربية السعودية حرسها الله جماعة واحدة على التوحيد والسنة
 تحت قيادة صالحة تأخذ حق المظلوم من الظالم، ويرجع إليها
 في تنفيذ الأحكام، وبها استتب الأمن وعم الرخاء والاستقرار
 لكل مواطن ومقيم.

قال الشيخ العلامة صالح الفوزان -حفظه الله تعالى-:



المبحث الأول معنى الجماعة وأهميتها

الجماعة: هي الاجتماع وضدها الفرقة؛ وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسمًا لنفس القوم المجتمعين^(١)، وجاء في معنى الجماعة خمسة أقوال أذكرها مختصرة:

الأول: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام.

وممن قال بهذا القول: ابن مسعود رضي الله عنه.

الثاني: أنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين.

وممن قال بهذا القول: عبد الله بن المبارك، وإسحاق بن راهويه، وجماعة من السلف.

الثالث: المقصود بها الصحابة رضي الله عنهم على الخصوص؛

(١) «فتاوى ابن تيمية» (٣/ ١٥٧).

فإنهم الذين أقاموا عماد الدين وأرسوا أوتاده، وهم الذين لا يجتمعون على ضلالة أصلاً.

الرابع: أنها جماعة أهل الإسلام، إذا أجمعوا على أمر فوجب على غيرهم من أهل الملل اتباعهم.

الخامس: ما اختاره الطبري: أنها جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير، فأمر عليه الصلاة والسلام بلزومه ونهى عن فراق الأمة فيما اجتمعوا عليه^(٢).

قال الإمام الطبري: «والصواب أن المراد من الخبر^(٢)

فلنهم الذين أقاموا عماد الدين وأرسوا أوتاده، وهم الذين لا يجتمعون على ضلالة أصلاً.

الرابع: أنها جماعة أهل الإسلام، إذا أجمعوا على أمر فواجب على غيرهم من أهل الملل اتباعهم.

الخامس: ما اختاره الطبري: أنها جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمر، فأمر عليه الصلاة والسلام بلزومه ونهى عن فراق الأمة فيما اجتمعوا عليه^(١).

قال الإمام الطبري: «والصواب أن المراد من الخبر^(٢) لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره، فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة»^(٣).

وقال الشاطبي رحمه الله: «وحاصله أن الجماعة راجعة إلى الاجتماع على الإمام الموافق للكتاب والسنة»^(٤).

(١) «الاعتصام» للشاطبي (٢/٣٩٠-٣٩٢).

(٢) يشير لحديث حذيفة رضي الله عنه في «صحيح البخاري» كتاب الفتن، باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة؟ (٧٠٨٤).

(٣) «فتح الباري» (١٣/٤١).

(٤) «الاعتصام» (٢/٣٩٣).

وهذا القول هو الراجح إن شاء الله ومن أقوى ما يؤيد ذلك: أمر النبي ﷺ لحذيفة بن اليمان رضي الله عنه في الحديث المخرج في الصحيحين، والذي سيأتي ذكره بعد قليل إن شاء الله تعالى، بقوله: «أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»^(١).

قال ابن بطال: «فبان أن الجماعة المأمور باتباعها هي السواد الأعظم مع الإمام الجامع لهم»^(٢).

المبحث الثالث أسباب ووسائل الاجتماع والآثار المترتبة على لزوم الجماعة

جاءت الآثار المترتبة على لزوم الجماعة كبيرة وعظيمة، وسوف أذكر في هذا المبحث بعض الآثار المترتبة على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ولحصول هذه الآثار وتحققها لا بد لها من أسباب ووسائل تعين على الاجتماع وعدم الفرقة ومنها:

أولاً: تصحيح العقيدة، بحيث تكون سليمة من الشرك؛ قال تعالى: ﴿وَلِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾^(١)؛ لأن العقيدة الصحيحة هي التي تؤلف بين القلوب، وتزيل الأحقاد، بخلاف ما إذا تعددت العقائد، وتنوعت

(١) المؤمنون: (٥٢).

المعبودات؛ فإن أصحاب كل عقيدة يتحيزون لعقيدتهم ومعبوداتهم، ويرون بطلان ما عليه غيرهم، ولهذا قال تعالى: ﴿أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(١)، ولهذا كان العرب في الجاهلية متشتتين، مستضعفين في الأرض، فلما دخلوا في الإسلام، وصحت عقيدتهم؛ اجتمعت كلمتهم، وتوحدت دولتهم.

سلسلة إصدارات النّاشِر المتميّز (٣١)

بُحُوث مُحْكَمَةٌ (١٨)

حِكْمَةُ الزُّمَرِ وَالْجَمَاعَةِ

وَالْآثَارُ الْمُتَرْتِبَةُ عَلَيْهَا

إِعْدَادُ

د. عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ مَجِيدٍ دُخَيْرٍ الدُّوَيْشِي

أَسْتَاذَةُ التَّفْسِيرِ وَالدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُسَاعِدِ

جَامِعَةُ الْمَلِكِ سَعُودٍ - كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ - قِسْمُ الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

حِكْمَةُ الزُّمَرِ وَالْجَمَاعَةِ

النّاشِر المتميّز

الطّباعة والنشر والتوزيع
المدينة المنورة